

زاد المسير في علم التفسير

معترض في وسط الكلام فدخلت لتفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ قال الفراء ولو أريد به الابتداء لكان إما بالألف أو ب هل ومعنى الكلام أن تتركوا بغير امتحان يبين به الصادق من الكاذب ولما يعلم ا أي ولم تجاهدوا فيعلم ا وجود ذلك منكم وقد كان يعلم ذلك غيبا فأراد إظهار ما علم ليجازي على العمل .

فأما الوليعة فقال ابن قتيبة هي البطانة من غير المسلمين وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليطا ووادا وأصله من الولوج قال أبو عبيدة وكل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليعة والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليعة فيهم . ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد ا شاهدين على انفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر واقام الصلواة وآتى الزكواة ولم يخش إلا ا فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين .

قوله تعالى ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد ا قرأ ابن كثير وأبو عمرو مسجد ا على التوحيد إنما يعمر مساجد ا على الجمع وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي على الجمع فيهما وسبب نزولها أن جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر فيهم العباس بن عبد المطلب فأقبل عليهم نفر من اصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فعيروهم بالشرك وجعل علي بن أبي طالب يوبخ العباس بقتال رسول ا صلى ا عليه وسلم وقطيعة الرحم فقال العباس مالكم تذكرون مساوئنا وتكتمون محاسننا فقالوا وهل لكم من محاسن قالوا